حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به . العدد الثاني . شهر رمضان ١٤٣٣هـ / آب . ٢٠١٢م

٢

مرقد الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام سنة ١٩٣٥م

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد موسى تقي الخلخالي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

لعينيك.. أيتها الرملة الحمراء

-شعر-

الأستاذ محمد عباس الدراجي

مؤسس مجلة الكوثر النجفية ورئيس تحريرها

لعينيهـــا ركبنـــا لهـــا المنونـــا
فهـــذي الأرض أعطتنـــا العيونـــا
وهـــذي الأرض مـــن زمـــن طويـــل
تفجـــر كـــل إبـــداع عيونـــا
وهـــذي الأرض آدم قـــد هواهـــا
فغطتـــه برملتهـــا حنونـــا
ونـــوح قـــد بنـــى فيهـــا ســـفيناً
ونحـــن هنـــا ركبناهـــا ســـفينا
وهـــود وصـــالح فيهـــا اســـتظلا
بقبـــة مـــن هـــدى الـــدنيا يقينـــا
وإدريـــس يخـــيط هنـــا ثيابـــاً
وينـــشر مبـــدءاً وهـــدًى ودينـــا
وكـــل ملائـــك الـــرحمن هـــاموا
بتربتهـــا قـــد التفـــوا قرونـــا
وكـــل العـــالمين ليـــوم حـــشر
هنـــا رقـــدوا تحـــصنهم ســـنينا
قبـــاب النـــور قـــد جئنـــاك حبـــواً
لنحـــضن عـــسجداً قـــد كـــان طينـــا
ونلـــثم ثـــوب مدرعـــة وصـــوف
ســـمون منـــائراً وســـمى لجينـــا
ونفـــرش بـــالقلوب رحـــاب صـــحن
وهـــدب العـــين نجعلـــه حـــصونا
فمـــن إشـــعاعك العلمـــاء روض
مفاتنـــه تمـــد لنـــا غـــصونا
ومـــن بركاتـــك الـــدنيا استـــضيئت
كـــأن الـــشمس فيـــك بنـــت عرينـــا
هنـــا الإبـــداع يغـــزو الكـــون جيـــشاً
قذائفـــه ابتكـــارات ترينـــا
بـــأن المبـــدعين هنـــا اســـتطالوا
عمالقـــة وقـــد زرعـــوا الفنونـــا
ومـــسجدها لـــه شـــفة تـــضوّت
بـــنهج بلاغـــة ليقـــول فينـــا
هنـــا نـــور الوصـــي لـــه بريـــق
يفـــيض بـــه الزمـــان ســـنى قرونـــا
ودكـــة عدلـــه شـــمخت إبـــاء
لحكـــم قـــضائها نحـــن انحنينـــا
وجعفـــر ســـادس الأطهـــار علمـــاً
يحـــدثهم بجامعهـــا مئينـــا
وفـــي الفقـــه العظـــيم لـــه نبـــوغ
يقـــيم بحـــصنها حـــصناً حـــصينا
تـــرى كـــل المـــذاهب منـــه نبعـــاً
ومـــن فمـــه يـــشع النـــور دينـــا
يوحّـــدهم فـــلا خمـــس علينـــا
معاولهـــا لتهـــدم مـــا بنينـــا
همـــا الـــسنتان (للنعمـــان) منجـــى
فكيـــف إذا يعاشـــره ســـنينا
(وجـــابر بـــن حيـــان) ســـماء
وصـــار المبـــدعون ثـــرى وطينـــا
ليهطـــل فكـــره الخـــلاق نـــوراً
ومنـــه الكـــون مزدهـــر قرونـــا
بنـــى للكيميـــاء هنـــا صـــروحاً
ومختبـــراً وفـــاق المبـــدعينا

وللشعراء صرح لا يضاهى
وعملاق يخيف الحاكمينا
هو (المتنبي) الجبار مجداً
أذلَّ قصيده المتجبرينا
ويشمخ للزمان الصعب سيفاً
ليقطع شعره المتذبذبينا
و(دعبل) ظل للطغيان ناراً
أضاء النور للمستضعفينا
يصيّر في نسيج الشعر حبلاً
لرقبته فأين الصالبينا
ويصنع من قوافيه رماحاً
ليطعن في توثبها الهجينا
وإن (كميت) كوفتنا بريق
يكحل في قصائدنا العيونا
إلى البيض الحسان له اشتياق
ويطرب في مشيبته حنينا
و(للدؤلي) هذي الأرض تهفو
لتحضن مبدع النحو الرصينا
وفي اللغة (الكسائي) أميرٌ
يقود جنوده المتعملقينا
ونفخر (بابن سكيت) هزبر
وموقفه يهد الظالمينا
إمام في العلوم له مقام
وأسفار تنير العالمينا
و(للكندي) أهل العلم حجوا
فلولاه لكانوا الهالكينا
يبلسهم بفلسفة وطب
به صعدوا وصاروا طامحينا
أولاء هم الشموس لنا بليل
أناخ بظله الداجي علينا
وآخرهم عجوز صار قطباً
لشعر العرب فاق الصادحينا
يناجي دجلة الخيرات عشقاً
ويلثم قلبه ماء وطينا
أرى قبراً له في الشام يحبو
إلينا يبرق الرمل الحنينا
أقمنا للحضارات صروحاً
منورة تضيء العالمينا
مشى ببريقها الغربي زهواً
بنهضتنا وكانوا معجبينا
فتوحات لنا كانت ربيعاً
لهم بالعلم كانوا مجدبينا
فكان جزاء نعمتنا احتلالا
وغطرسة بنا زرعت ضغينا
فسنيٌّ وشيعيٌّ نزيف
مشوا جمراً وظلوا نازفينا
يمزقنا التآمرك في نفاق
وحقد راح يستولي علينا
وكان الصادق الميمون درعاً
يوحدنا بكوفان سنينا
نحاصرهم بعلم واجتهاد
وتبقى في حصارهم سنينا
وآخر هجمة كانت علينا
ثلاثين بهم نحن ابتلينا
لتقصف ما بنى الكندي علماً
وتهدم جابراً ما شاد فينا
وتلسبنا إباء أبي تراب
ونحن لترب نعليه انحنينا
ولكن يخسأ الغدار دوماً
فنحن مدى الزمان مخلدينا
فهذي جامعات العلم تزهو
ببارقها وتحضن مبدعينا
ومنها الكوفة الغراء صرح
لها العلماء خرّوا راكعينا
وفي الألفية الخضراء نور
فهذي الأرض أعطتنا العيونا

* * *